الذي قبله مقام التلوين و في هذا المقام تلذذ بالسالك اعني الناظرين
واسماع السامعين حتى انه لو تكلم طول الدهر لا يمل كلامه وذلك لان لسانه
يترجم عما القاه الله تعالى في قلبه من حقايق الايات واسرار الربوبية فلا يتكلم
كلمة الا وهي مطابقة لما قاله الله ورسوله من غير مطالعة في كتاب
ولا سماع من احد وقد سمع تعبير حاسته ما القاه الله في سره اثار ذلك
ابا ها الحبيب وانت سري كاظمين ما كان فيه من الاضطراب وغرق
في بحر الحيا والاداب ولازمته الخشية والهيبة وخلعت عليه
خلع الوقار والقبول وظهرت له حقيقة عالم الكون والفساد وعلم
معنى قوله تعالى كل من عليها فان فيجب على السالك في هذا المقام
الاجتماع مع الخلق في بعض الاوقات ليفيض عليهم مما انعم
الله به ويترجم عما في قلبه من الحكم فاخرج اليهم واحسن كما احسن
الله وليكن لك مع الله وقت لا يسعك واثبت في هذا المقام
في ادني درجات الكمال فلا يناسبك مخالطة الخلق في
جميع الاوقات للاحتياج الى الترقي الى المقامات الباقية اعني
المقام الخامس والسادس والسابع فمتى كانت الفائدة في العزلة
فاعتزل او في الاجتماع فاجتمع وعلامة فايدة الاجتماع ان يستفيد
الحاضرون منك علما او هيبة الله من علم الصدور لا علم السطور واشتغل
في

في هذا المقام بالاسم الرابع وهو حق بحرف النداء وبدونه فاكثر
منه ولا تلتفت الى ما يظهر لك واطلب من ربك ان لا يظهر لك
على ما يكون سببا لانقطاعك عن حضرته وعن الوقوف
على بابه فان ما يكشف لك عنه ان لم تكن محققا فيه كان سببا
لبعدك عن حضرة القرب لان حضرة القرب لا يدخلها الا العبيد
الخالص الذي ليس لهم ما يفتخرون به من خوارق العادات
ولذلك ترى المحقق خايف من الكمل اذا اظهر الله على ايديهم شيا من
الكرامات لا يحبون عليها ولا يعلمون اظهرت لهم كرامة ام لا
روى ان رجلا من اولياء الله عز وجل فخرجت خماة الصحابة في كعبه
فما التفت الى الضارب ولا عرفه ولكن اكرمه بان سقط الضارب
ميتا فقيل للولي اين انت من العفو والسماح وهل يجوز لك قتل
النفس حرمها الله تعالى فقال والله ليس لي علم بما تقولون ولا اعرف
الرجل ولكن جرت العادة الله تعالى باكرام اوليائه من حيث لا يعلمون
او مثال هذه الحكاية كثيرة فافهم المقصود منها واطلب من الله النصر
والاعانة على تمزيق ما بقي عليك من الحجب فان الحجب في هذا المقام
الكرامات والميل اليها وقل الى ربك المنتهى وكل ما سوى الله
فتنة فلا تقف عنده فتهلك مثل حال من وقف عندما ظهر له
من الكرامات فحال رجل طلب بيت الله الحرام وسار مع الحاج وقطع
من الطريق اكثره فعند ذلك عرضت له امراة حتى لم ير الراوون
مثلها فدهشته واخذت عقله فاراد الاقامة عندها ليتمتع بها
ورجع على مقام البيرا مع الحاج وقال له الا تقم هنا فتنقطع عن الحاج
ولكن اذهب معنا وزر بيت الله فاذا رجعنا فقعد عندك ما تدخر

Copyright © King Saud University